# حسن الظن بالناس

## والأسباب المعينة عليه

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾

الحجرات: ١٢

الإسلام دين يدعو إلى

## (( حسن الظن بالناس ))

والابتعادُ كلَّ البُعْدِ عنْ سوءِ الظنِّ بهم؛ لأنَّ سرائرَ الناسِ لا يعلمُها إلا اللّٰهُ تعالى وَحْدَه.

وإن سوءَ الظنِّ خلق ذميمٌ يحملُ على التجسس والتحسس والغيبة والتحاسد والتباغض والتدابر ، ويقطع العلاقة بين المتآخين . وَمَنْ حَكَمَ بالشر عَلَى غَيْرِهِ بِمُجَرَّدِ الظَّنِّ حَمَلَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى احْتِقَارِهِ وَعَدَمِ الْقِيَامِ بِحُقُوقِهِ وَالْتَوَانِي فِي إِكْرَامِهِ، وَإِطَالَةِ اللِّسَانِ فِي عِرْضِهِ وَكُلُّ هَذِهِ مُهْلِكَاتٌ.

اذن سوء الظن يؤدي إلى الخصومات والعداوات وتقطع الصلات بين الإخوان وعدم تحقق الأهداف السامية بينهم..

**وليس أريح لقلب العبد في هذه الحياة ولا أسعد لنفسه من حسن الظن.**

وهو سبب للسلامة من أذى وساوس الشيطان التي تؤذي النفس، وتكدر البال، وتتعب الجسد.

إنَّ المسلم مأمور بأن يحسن الظن بإخوانه، وأن يحمل ما يصدر عنهم من قول أو فعل على محمل حسن ما لم يتحول الظن إلى يقين جازم، فالله عز وجل أمرنا بالتثبت فيما يصدر من الغير نحونا ونحو إخواننا.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾

الحجرات: ٦

# ذكر الدليل على تحريم سوء الظن من القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾

الحجرات: ١٢

# ذكر الدليل على تحريم سوء الظن من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا)

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥١٤٣) ومسلم في "صحيحه" (٢٥٦٣)

اذن لا ينبغي للمسلم أن يلتفت كثيرا إلى

أفعال الناس

يراقب هذا

ويتابع ذاك

ويفتش عن أمر هذا

بل الواجب عليه أن يُقبل على نفسه

فيصلحَ شأنها، ويُقوِّمَ خطأها، ويرتقي بها

إلى مراتب الآداب والأخلاق العالية، فإذا

شغل نفسه بذلك، لم يجد وقتا ولا فكرا

يشغله في الناس وظن السوء بهم .

وسوف نقف إن شاء الله على الأسباب

المعينة على حسن الظن بالناس.

وإليك أخي الكريم
الأسباب المعينة على:

# حسن الظن بالناس

## ١. الدعاء:

فإنه باب كل خير، وقد كان النبي يسأل ربه أن يرزقه قلبًا سليمًا.

## ٢. إنزال النفس منزلة الغير:

فلو أن كل واحد منا عند صدور فعل أو قول من أخيه، وضع نفسه مكانه، لحمله ذلك على إحسان الظن بالآخرين، وقد وجه الله عباده لهذا المعنى حين قال سبحانه:

(لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا )

(النُّورِ: ١٢)•

## ٣. حمل الكلام على أحسن المحامل:

هكذا كان دأب السلف رضي الله عنهم.

قال أحد السلف: " لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرًّا، وأنت تجد لها في الخير محملاً".

## ٤. التماس الأعذار للآخرين:

فعندما يصدر من أخيك قول أو فعل يسبب لك ضيقًا أو حزنًا حاول التماس الأعذار، واستحضر حال الصالحين الذين كانوا يحسنون الظن ويلتمسون المعاذير حتى قالوا: التمس لأخيك سبعين عذرًا. وقال أحد السلف:

"إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرًا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرًا لا أعرفه ".

## ٥. تجنب الحكم على النيات:

وهذا من أعظم أسباب حسن الظن؛ حيث يكِلُ العبد السرائر إلى الذي يعلمها وحده سبحانه، والله لم يأمرنا بشق الصدور، فلنحذر.

## ٦. استحضار آفات سوء الظن:

فمن ساء ظنه بالناس كان في تعب وهم لا ينقضي، فضلاً عن خسارته لكل من يخالطه حتى أقرب الناس إليه؛ إذ من عادة الناس الخطأ ولو من غير قصد، ثم إن من آفات سوء الظن أنه يحمل صاحبه على اتهام الآخرين، مع إحسان الظن بنفسه، وهو نوع من تزكية النفس التي نهى الله عنها في كتابه قال تعالى: ( فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)

(النجم: ٣٢).

وختامًا:

إن إحسان الظن بالناس يحتاج إلى كثير من **مجاهدة النفس** لحملها على ذلك، خاصة وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ولا يكاد يفتر عن التفريق بين المؤمنين والتحريش بينهم.

**وأعظم أسباب قطع الطريق على الشيطان هو: إحسان الظن بالمسلمين.**

وقال أبو حاتم بن حبان البستي في روضة العقلاء (ص:١٣١):

(الواجبُ على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه؛ فإنَّ من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنَه ولم يُتعب قلبَه، فكلَّما اطَّلع على عيب لنفسه هان عليه ما يرى مثله من أخيه، وإنَّ من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمي قلبه وتعب بدنه وتعذَّر عليه ترك عيوب نفسه).